

الأبحاث الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية

في عام ١٩٦٠ قال الميجر جنرال (مارشال ستنب) - وهو رئيس قسم السلاح الكيماوي في الجيش الأمريكي - أمام الكونغرس ما يلي :
« قد يستطيع العدو قتل أو تعطيل ثلاثين بالمئة (٣٠ %) من الشعب الأمريكي (أي حوالي ستين مليوناً من الناس) في هجوم بعشر طائرات فقط تنشر كل طائرة عشرة آلاف رطل - رطل انكليزي - من الجراثيم المجففة^(١٤) » .

وفي عام ١٩٦٦ كان لدى الولايات المتحدة الأمريكية هذا السلاح الجراثومي ... المجفف وقوامه الفيروسات - الحُمَمُ الراضحة - والجراثيم والفطور - FUNGI - .

فما هي الأسلحة البيولوجية هذه التي تطورها وتنتجها الولايات المتحدة الأمريكية ؟ يقول (سيمور هيرش) :

« تنمو الجراثيم في السوائل ويشكل الماء - عادة - خملاً وسبعين في المئة (٧٥ %) من مادة خلاياها ، إلا أن العلماء نجحوا في حفظ وتخزين الجراثيم في حالة جافة مع إبقاء فاعليتها ، وذلك بتبريدها لدرجة منخفضة - تحت الصفر - ثم تجفيفها ، وهذه الطريقة تسمى : التجفيف بالتبريد - LYOPHILIZATION - وتعمل عادة في إنتاج مضادات الحيوية ANTIBIOTIC للاستعمال التجاري .

« من المتابعة القريبة لأبحاث السنوات الخمس الماضية (١٩٦٣ - ١٩٦٨) يتضح أن أهم الأسلحة البيولوجية المدروسة في الولايات المتحدة الأمريكية هي :

مرض التولاريميا - TULAREMIA - وهو مرض يصيب الحيوانات الثديية والطيور أصلاً ويتقل - بعض الأحيان - عن طريق الحشرات (كالبراغيث والذباب وغيرها) .

مرض الحمى القلاعية BRUCELLOSIS

مرض الطاعون - PLAGUE

مرض الجمره الخبيثة - ANTHRAX

ولقد بيّنت - سابقاً - ما هي الأمراض الثلاثة الأخيرة ، أما مرض التولاريميا : فهو مرض انتاني في الحيوانات القاضمة ، وأهمها الأرنب البرّي ، يحدث ترفعاً حرورياً شديداً وحاداً في الجسم مع قشعريرة - وغالباً - مضاعفات رئوية ، وقد يُزمن فتتضخم العقد البلغمية - اللنفاوية - وتحدث تقرحات جلدية وأعراض تشبه أعراض مرض الحمى التيفية THYPHOID

وتدخل الجرثومة المسببة للمرض جسم الانسان عن طريق لمسه للأشياء الملوثة ، مثل جثث الحيوانات وجلدها وصوفها ، لذلك يكثر المرض بين الصيادين والجزارين وبائعي الجلود ... إلخ ، ولا ينتقل من إنسان لآخر ، أما فترة حضانة المرض : فتتفاوت ما بين يوم إلى عشرة أيام ومتوسطها (٢ - ٤) أيام ، ونسبة الوفيات فيه لا تتعدى (٦ ٪) إلا ان المرض متب مرهق يُضني المريض ، وأحسن دواء يستعمل ضده هو دواء السروتوميسين -

STREPTOMYCIN

هذا عن الأمراض التي تسببها الجراثيم ، أما الأمراض التي تسببها الحماح الراشحة - الفيروم - فهي ثلاثة :

١ - مرض التهاب الدماغ الفيروسي - VIRAL ENCEPHALITIS -

وهو مرض خطير ينتقل إلى الانسان من الحيوان وبصيب الأولاد الذين هم دون سن العاشرة من العمر ، فيحدث تخريباً في الجهاز العصبي ، ونسبة الوفيات فيه تبلغ (٦٥ ٪) خمساً وستين بالمئة من الحالات ، وهو مرض معطل ... مثالي !! للحرب البيولوجية ! .

يقول الجنرال روثنشيلد - اليهودي الاميركي : -

للمرض مرحلتان تبدأ الأولى بغثيان وتقيؤ وصداع وترفع حروري تدوم كلها مدة يوم أو يومين ثم تتبعها المرحلة الثانية وهي التهاب الدماغ مع تخدر وإغماء وتشنج ... وشلل . والمرضى الذين لا يموتون بهذا الداء يشفون - جزئياً - فقط ؛ أي يترك المرض فيهم عاهة دائمة عضوية أو عقلية أو الاثنين معا .

٢ - مرض (PSITTACOSIS) وينتقل من الطيور إلى الإنسان بخاصة الببغاوات والحمام ، ويحدث التهاباً رئوياً وتبلغ نسبة الوفيات فيه حوالي عشرين بالمئة (٢٠ ٪) .

٣ - مرض (RIFTVALLEY FEVER) ويسبب ارتفاعاً حرورياً مع آلام مفصلية .

هذا عن الأمراض الفيروسية ؛ وهناك مرضان آخران من « أشقاء » مرض التيفوس TYPHUS أحدهما يدعى كيو - فيفر - Q-FEVER - والآخر يدعى (الحُمى المبقعة - ROCKY MOUNTAIN SPOTTED FEVER) وسبب المرضين جرثومة صغيرة تدعى : الريكتسيا RICKETTSIA وتقع من حيث الحجم - بين (الجرثومة BACTERIA وبين الحمات الراضحة VIRUS) وينتقل المرضان إلى الانسان عن طريق الحيوانات ، والحشرات ، ويسببان ارتفاعاً حرورياً حاداً بعد فترة حضانة تتراوح بين ثلاثة وسبعة أيام

(٣ - ٧) ، وتبدأ الأعراض فجأة بشعيرة وصداع وآلام في المفاصل والظهر ، ويستمر الرفع الحروري أكثر من اسبوعين ... وقد يدوم ... أشهراً ؛ ويظهر في المرض الثاني طفح جلدي يحدث نزفاً تحت الجلد يُبقعه ، ومن هنا أنت التسمية الانكليزية (مبقع - SPOTTED) .

وتحدث - في المرضين - اختلاطات رئوية يظهر بنتيجتها السعال وكثيراً ما يصيب المرض الجهاز العصبي فترى المريض لا يهدأ عن الحركة والتقلب ، ويُصاب بأرقٍ مميّزٍ وربما يفقد وعيه وتظهر نوبات حادة عصبية تؤدي للتقلص العضلي ... ويحدث إغماء عميق قد يؤدي للموت . وأحسن دواء يستعمل ضد هذين المرضين هو مضادات الحيوية (تتراسايكلين : TETRACYCLINE و (كلور تتراسايكلين) CHLORAMPHENICOL) بالإضافة للأدوية المساعدة الأخرى .

والأمراض الأربعة التالية : (تولاريميا) ، التهاب الدماغ الفيروسي ، الحمى القلاعية ومرض (كنيو فيتر) ، لها خاصية هامة في الحرب البيولوجية ، وهي أنها - كلها - لا تنتقل عادة من انسان لآخر مباشرة ؛ فإذا كانت صحة البيئة والفرد والجماعة في مستوى مقبول تسهل السيطرة على هذه الأمراض الأربعة ، ومن الممكن حينذاك وقاية الجيوش المهاجمة - بكسّر الجيم - من الوقوع ضحية الأمراض التي تنشرها هي - أي الجيوش المهاجمة - بأيديها .

وهناك مرض خطير اكتشف مؤخراً يدرسه العسكريون الأميركيون بكل دقة وهو مرض ميليويدوسس - MELIOIDOSIS وهو داء جرثومي يصيب الحيوانات القاضمة ، عادة ، ولقد انتقل للانسان وأصيب به اثنان وثلاثون جندياً أميركياً في فيتنام في شباط - فبراير - عام ١٩٦٧ ومات منهم تسعة جنود .

والمرض حاد ، يقتل خلال عشرة أيام من ظهور أعراضه ؛ ومنها

التشعيرية ، والترفع الحروري ، وآلام المفاصل والعضلات : والصداع ، والسعال ، والغثيان ، والتقيؤ وظهور بثور ودامل في جميع أنسجة الجسم (في العظام والرئتين والعقد البلغمية) وبمسحب المرض ضياع في التوازن العقلي ... والجنون ؛ وباستطاعة جرثومة المرض هذا أن تبقى حية لمدة شهر واحد في التراب أو الماء أو افرازات الحيوانات .

وليس للمرض دواء معين - حتى الآن - ، ومضادات الحيوية - جميعها - لا تؤثر فيه ؛ واللقاح الذي حُضِرَ ضد هذا المرض محدود الفاعلية ولم يُنتج ، حتى كتابة هذه السطور ، بكميات تجارية .

كل الأمراض التي ذكرتها آنفاً ، يرد ذكرها وأبحاثها في المجلات العلمية والطبية الأميركية وغير الأميركية ، وتصدر الأبحاث عنها من مراكز أبحاث الأسلحة البيولوجية كما يؤكد ذلك (سيمور هيرش) .